بقوله : « زعم العواذل أننى فى غمرة » ، كان ذلك مما يحرك السامع عادة ليسأل هل صدقوا فى ذلك أم كذبوا فصار هذا السؤال مقتضى الحال فبنى عليه تاركا للعطف على ما هى(١) عليه إيراد الجواب عقيب السؤال . ومنها قوله تعالى : « قال فرعون وما رب العالمين. قال رب السموات والأرض وما بينهما إن [١٨] كنتم موقنين . قال لمن حوله ألا تستمعون . قال ربكم ورب آبائكم الأولين . قال إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون . قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون . قال لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين . قال أو لو جئتك بشىء مبين . قال فأت به إن كنت من الصادقين »(٢) فإن الفصل فيه للسؤال الذى يستصحبه تصور مقام المقاولة(٣) من نحو فماذا قال موسى فماذا قال فرعون . وقوله تعالى « هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين . إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام(٤) قوم منكرون . فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين . فقربه إليهم قال ألا تأكلون . فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف ...»(٥) ،

---

(١) « هى » : ساقطة من د .

(٢) الآيات ٢٣ : ٣١ من سورة الشعراء . (٣) المقاولة : المحادثة .

(٤) استشهد البلاغيون والنحاة بقوله تعالى : « قال سلام » بغير عاطف على القطع لأن الجملة جواب على سؤال مقدر ، والقطع هو عدم ذكر العاطف أو تقديره ، وعندى أنه لا استئناف ولا قطع لأن الفعل قال معطوف على ماقبله وهو عطف بإضمار العاطف ودلالة ذلك شدة تعاقب الأفعال ، وذلك جائز فى الأفعال خاصة ولا يخفى على ذى ذوق سليم تقول: شكرنى شكرته ، وشكرنى فشكرته وشكرنى وشكرته ، وشكرنى ثم شكرته . ويمكن أن تقول شكرنى ثم شكرته — « المحقق » .

(٥) الآيات ٢٤/٢٨ من سورة الذاريات .